

تفسير القرطبي {سورة النمل} 1{{}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدوء وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤتون الزكاة وهم في الآخرة هم يوقنون - 00:00:00

ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيا زيننا لهم اعمالهم اولئك الذين لهم سوء القرآن من لدن حكيم عليم وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله انست - 00:01:10

ساتيكم منها بخبر بخبر او اتاكم بشهاب نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله وسبحان الله رب العالمين يا موسى انهم انا الله يا موسى انا الله العزيز - 00:02:39

فلما رآها تهتز مدبرا ولى مدبرا ولم يعقبه يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا به الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:04:18

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة النمل - 00:05:43

وهي من السور المكية اتفاق وتسمى سورة سليمان وذكر ابن العربي في احكامه انها تسمى سورة الهدد ثلاثة اسماء سورة النمل وسورة سليمان والاسمنت والاسماني قديما وسورة الهدد الهدد والنمل لم ياتيا الا في هذه السورة - 00:06:00

وسليمان ورد في سور اخرى الا ان قصته هنا وبينه وموضحة اكثر هذه السورة تسمى سورة النمل وهي مكية والصور ابتداءها منقسم الى عشرة اقسام كما يقول في اتقانها بعضها يبدأ بحروف مقطعة بحرف واحد - 00:06:30

وبعض بحرفين وبعض بثلاثة وبعض باربعة وبعض بخمسة وبعد يبدأ بفعل مضارع وبعض بفعل امر وبعض بفعل ماضي وبعض حرف قد افلح اخوتي وبعض يبدأ بتقديس الله وتنزيهه سبحانه لله الحمد لله - 00:06:55

وبعض يبدأ بالنداء نداء المؤمنين نداء لجميع الخلق يا ايها الناس اتقوا ربكم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وكل هذا التنوع ليدل على جمال هذا الكتاب وحسنه واعجازه وانه جاء في قوالب لا تستطيعها البشرية - 00:07:25

وهو وان كان من جنس كلام البشر الا انه اعطي من الجمال والجلال ما يعجز البشر عنه فهو معجزة خالدة الى قيام الساعة وقد سبق في هذه الحروف ان الناس - 00:07:52

اختلفوا فيها الى قولين قول انها من المتشابه والله اعلم بمراده بها القول الثاني انها ليست من المتشابه وذكرنا فيها اختلفوا فيها الى ثلاثين قولاً واقوى الاقوال ان هذه الحروف لم تأت اصلاً لمعاني - 00:08:09

وانما جاءت للاشارة الى الاعجاز والتحدي التي يحمله القرآن ولذلك ما جاءت يقصد بها جمل مفيدة وانما جاءت الف لام ميم فيها سين القرآن مكونا من هذه الحروف وانتم اهل فصاحة وبلاغة - 00:08:30

فان كنتم مكذابين به فاتوا بمثله فان عجزتم فاعلموا انه كتابي وكلامي وارسلت به نبيي فاتبعوه ولا تكفروا به لانكم ان كفرتم بي اوقعتم انفسكم في الهلكة وفي النار هذا اقوى الاقوال - 00:08:51

قول ثاني ان هذه الحروف جاءت لشد كفار قريش لسماع القرآن لانهم متفقوا انهم لا يسمعونهم وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه

فجاء بهذه الحروف التي ليست اصلا من جنس كلامهم حتى يسمعوها فاذا سمعوا تأتيتهم القوارع والتخويف - [00:09:12](#)

ما جاءت للفت اموال كفار قريش وجلبهم للسمع فاذا سمعوا الف لام ميم نصت ذلك الكتاب لا ريب فيه راسي تلك آيات القرآن

والقرآن ذي ذكر صاد نون والقلم وما يسطرون - [00:09:45](#)

والقرآن المجيد بل عجبوا كل ما استمعوا تأتيتهم القوارى وقد ذكر كبير المفسرين عشرة اقوال بالحروف المقطعة في اول سورة البقرة

وقال ان الاقوال انها كلها صحيحة وان كل قول قاله احد فيها فهو ايش - [00:10:10](#)

له وجه من النظر اذا تلك اشارة للبعيد آيات القرآن وكتاب مبين. آيات القرآن وقال في الحجر الف لام مرا تلك آيات الكتاب

وقرآنه هنا قال القرآن وكتاب وهنا قال الكتاب وقرآنه - [00:10:35](#)

وهذا يدل على ان الكتاب والقرآن مسمى لشيء واحد وهذا تغيير الاسلوب لجماله والتغيير في الاساليب لما فيه من الحسن وتطرية

السامع يعني عدم تلك اشارة للبعيد المؤنث آيات جمع اية - [00:11:07](#)

الكتاب القرآن هو هذا الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بالفاظه المعجز القرآن هو كلام الله المنزل على نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المعجز - [00:11:31](#)

فكلام الله يخرج غير كلام الله. المنزل على محمد يخرج التوراة والانجيل المتعبد بتلاوته يخرج غير الاحاديث الذي يتعبد بها المعجز

يخرج غير القرآن اعجاز الكامل لا يوجد الا في القرآن - [00:11:57](#)

والقرآن فعلان وزيادة الالف والنون تدل على الامتلاء زي الطغيان والرجحان والكفران والقرآن هذه الزيادة تدل على الامتلاء وهو هل

هو فاعل واعلان بمعنى فاعل او فعلان بمعنى مفعول او او هما معا - [00:12:14](#)

يعني القرآن اي مقروء ومظهر ومبين من الله تعالى ومن نبيه قال له لتبين للناس ما نزل اليهم وقال لا اني اوتيت القرآن ومثله معه

فهو مقروء ومبين وموضح. او هو فعلان بمعناه جامع قارئ اي جامع لثمرات - [00:12:35](#)

كتب السابقة كما قال تبيان لكل شيء او هما معا اذا آيات والايات جمع اية والاية هي العلامة وهو الجزء من القرآن المعروف عرفت

آيات الله فتوهمتها ان اية ملكه اي علامة ملكه - [00:12:58](#)

الاية من القرآن دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان هذا الكتاب من عند الله وكتاب مبين اي واضح لا لبس فيه يدعو

لكل خير وينهاه عن كل شر - [00:13:23](#)

وفيه السعادة وفي تركه الضياع والشقاء هدى وبشرى للمؤمنين هدى وبشرى اختلفوا في اعرابي هدى وبشرى حال وقيل مصدران

يهدي هدى ويبشر تفسيراً وقيل في حال كوني هاديا ومبشرا للمؤمنين - [00:13:38](#)

لمن للمؤمنين يفهم من هذا الاسلوب ان غير المؤمنين القرآن ليس هدى لهم ولا بشرى وهذا المفهوم مبين بمنطوق اخر كما قال هدى

لمن للمتقين فيفهم ان غير المتقين القرآن ليس هدى لهم - [00:14:08](#)

وقال هدى وبشرى للمؤمنين اما الكافرون الذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى عياذا بالله القرآن للكفرة لا يجدون لا

يطبقونه عياذا بالله من من طمس الله عليه - [00:14:28](#)

هدى وبشرى للمؤمنين المؤمنون من اتصفوا باحدى عشرة جملة امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره

وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقاموا الصلوات والزكاة وصاموا رمضان وحج البيت استطاعوا الى ذلك سبيلا -

[00:14:48](#)

اذا هدى وبشرى للمؤمنين يهديهم ويدلهم على الطريق ويبشرهم بما فيه من الفوز للمؤمنين الذين عملوا بهذا القرآن بعدين قال الذين

يقيمون الصلاة للمؤمنين الذين صفة للمؤمنين او هم الذين - [00:15:12](#)

يقيمون الصلاة. القرآن دائما والسنة لا يأتوا بالصلاة الا بالاقامة يقيمون يقيمون ما قال يؤدون وقال هدى للمتقين الذين يؤمنون

بالغيث ويقيمون وفي الحديث ما اقاموا الصلاة الانسان قد يؤدي الصلاة لكن يؤديها باطلا يؤديها غير صحيحة. لكن الاقامة -

[00:15:36](#)

يلتزم الشروط والاركان والواجبات والسنن والانداب تعابير القرآن والسنة في غاية من الدقة والجمال يقيمون الصلاة يأتوا بشروطها التسعة وباركانها الاربعاتش وبواجباتها وبسننها واندابها وقد اتفق الائمة الاربعة على ان تارك الصلاة حياة غير شرعية - [00:16:02](#) لا يخالط الناس الامام احمد قال في المشهور عنه وفيما عليه الفتوى ان الذي يترك الصلاة تكاسلا كافر وقال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة - [00:16:35](#) من ترك الصلاة فهو مع فرعون وهامان وقرن وابي بن خلف اذا قال من ترك الصلاة ابو حنيفة قال من ترك الصلاة يسجن ويضرب حتى يصلي او يموت وهذا المذهبان واضحا - [00:17:00](#) مذهب احمد ومذهب ابي حنيفة لان ابي حنيفة قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصاء وقتل النفس المؤمن عمدا بغير وقال وتارك الصلاة لا يدخل في هذه اذا يسجن - [00:17:17](#) ويضرب حتى يصلي او يموت يبقى في السجن ويعزر حتى يصلي او يموت. الامام احمد قال هو كافر وفي الحديث صحيح من بدل دينه بقي مذهب ما لك والشافعي قالوا ليس بكافر - [00:17:42](#) وقالوا يقتل فلم يقولوا بقول احمد لان في نص من بدل دينه فاقتلوه ولم يقولوا بقول ابي حنيفة يعزر ويضرب ويستتر حتى يصلي او يموت قالوا يقتل حدا ما ادلة مذهب ابي حنيفة الشافعي ومالك - [00:18:03](#) ما الذي استدل به ما لك والشافعي استدلوا بمفاهيم المخالفة الموجودة بالكتاب والسنة ان الذي يصلي لا يقتل يفهم من الدليل خطاب ان الذي لا يصلي يقتل وقالوا يقتل حدا لا كفرا - [00:18:31](#) ولان النصوص كثيرة نهاني ربي عن قتلي المصلين يفهم ان الذي لا يصلي يقتل قال له خالد دعني اقتل قال يصلي قال يصلي ولا صلاة له؟ قال نهاني ربي عن قتل المصلين - [00:18:58](#) وقال فان تابوا واقاموا الصلاة اخواتي والزكاة فخلوا سبيلهم. يفهم انهم اذا لم يقيموا الصلاة لا يخل سبيلهم اذا استدلوا بكثرة المفاهيم الموجودة ان الذي يصلي لا يقتل نعم الصلوات واتوا الزكاة المفروضة - [00:19:16](#) والزكاة قرينة الصلاة. ولذلك ابو بكر لما قال له عمر مقاتل من ترك الزكاة قال هي قرينة الصلاة والله لو منعوني عنقا وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم - [00:19:39](#) وقال عمر فعلت ان هذا هو الحق لكن قاتلهم عليها والذي يمنع الزكاة تؤخذ منه وشطر ماله والزكاة مبينة لان الاموال نوع حولي لابد ان يحول عليه الحول فيدفع الزكاة منه ونوع - [00:19:57](#) عند الحصاد الزروع لا يلزم فيها الحول. لان الله قال واتوا حقه يوم حصاد وليس فيما دون خمسة او سوق صدقة ستون صاعد ستة في خمسة كم ثلاث مئة صاع تقريبا - [00:20:17](#) اللي اقل من هذا لا يلزم فيه شيء. وبعدين ليس فيما دون خمسة ذود صدقة اربعين شاة في ثلاثين من البقر تبيعه وليس فيما دون مئتي درهم صدقة من الفضة وليس فيما - [00:20:41](#) اقل من عشرين دينار شيء من المال ولذلك عروض التجارة تقاس بالذهب او الفضة. والانسان اذا كان عنده تجارة سواء كانت عمائر او اراضي او بضائع اذا حال عليها الحول يعدها ويدفع اثنين ونصف في المائة منها - [00:20:59](#) اما اذا كانت الدور للايجار والاراضي للايجار او للسكن الزكاة فيما يخرج منها اما اذا كان هو يبيع ويشترى في البيوت وفي الاراضي اذا حال عليه الحول يقوم الموجود ويدفع اثنين ونصف في المئة - [00:21:20](#) اذا في فرق من يشتري البيوت ليؤجرها للناس ويشترى الاراضي ليسكنها او لينبيها ليؤجرها وبين من يبيع ويشترى في العمائر وفي الاعرابي ما الذي يبيع ويشترى في العمائر والاراضي اذا حال عليه الحول - [00:21:37](#) يدفع الزكاة واذا كان عنده بضاعة او عنده دكاكين او عنده بواخر كل ما عنده من سيارات هذه الامور التي يبيعها يقومها. اما اذا كان عنده سيارات يستأجرها لا يدفع الزكاة في الخارج منها - [00:21:58](#) اما اذا كان عنده معرض سيارات يبيع ويشترى في السيارات وكل السيارات الموجودة عنده يعد ويدفع اثنين ونصف في المئة عند

انتهاء الحول الديون الذي التي عليه ينبغي ان يخرجها قبل ان تحل الزكاة. فاذا حلت الزكاة وعليه ديون يدفع - [00:22:20](#)

لكن ينبغي ان يقضي ديونه قبل ان تحل فيه الزكاة اما اذا حلت الزكاة ولو عليه ديون يدفع ليش ما يدفع؟ ما ما يقضي ما عليه من الديون قبل ان تحل عليه الزكاة - [00:22:41](#)

ودين الله حق وش للقضاء وينبغي لمن عنده مال ان يخرج زكاته والزكاة يقف فيها الشيطان الواحد يمكن يدفع اموال لكن اذا جاءت الزكاة تكون ثقيلة على النفس بانها تطهر المال وتطهره وتبارك في المال وفي العمر - [00:22:58](#)

وعدم الزكاة يجعل المال لا بركة فيه. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها هو طهرة للمال وزكاة لصاحبه لكن الشيطان يحول بين كثير من ايش؟ التجار وبين الزكاة فاذا جاء الحول يأخذ قماش - [00:23:17](#)

ويجعل بسعر عالي على الفقير ويأخذ بضاعة دينية ويبيدها على الفقير لا ولا تيمموا الخبيث منه ينفقون ان تعد القماش اعطيه نسبة الثمن ليس مرتفع ولا وقت تأتي بثلاثة ويقوموا المال - [00:23:38](#)

وبعدين انت تاخذ بالوسط ثلاث ثقات يحسب ما عندك ويجعلوا لك قيمة ليست من اعلى ولا من اسفل وهم الثلاثة اخوي متوسط ما قالوا وتدفع حق الفقراء والشيطان دائما يحول بين بعض الاغنياء وبين ايش - [00:24:03](#)

الزكاة لينجسه وينجس ما له. وينزع منه البركة والشيطان لنا عدو يقف في وجه العبادات ويؤتون الزكاة وبالاخرة هم يوقنون وهم بالاخرة للآخرة يوم القيامة هم يوقنون لا غيرهم من الشرائع التي كفرت وفسدت - [00:24:23](#)

اضافي اولئك جاء بهذه الشريحة الشريحة الآخرة والقرآن ينتهي على هذا ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون - [00:24:48](#)

ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ان التوكيد الذين موصول لا يؤمنون صلة الموصول بالآخرة بينا لهم اعمالهم هؤلاء الذين كفروا اعوذ بالله الله تعالى يعني بصائرهم فيزين لهم الضلال فيسروه حتى يقعوا في الهلكة - [00:25:14](#)

وهم يعمهون العمى وهو عمى البصيرة يغرق في الشهوات وفي الكلام الحرام وفي السخرية من الدين وفي الكذب وفي الظلم اولئك الذين لهم سوء العذاب العذاب السيء الاسوء العذاب وهم في الآخرة هم الناقصون حظوظهم - [00:25:41](#)

لأنهم ورثوا منازل من كان في علم الله انه من اهل الجنة دخل الجنة ورثوا هذه منازلهم في النار وورث اهل الجنة منزله في الجنة وهو فيه حسرة وفيه ضياع - [00:26:04](#)

وهم في الآخرة هم الاخ الناقصون ثم بين ما اكرم الله به نبيه وانك يا نبيي ستلقى تعطى تحفظ القرآن من لدن اي من عندي الحكيم العليم الحكيم الذي يضع الامور في مواضعها. العليم - [00:26:22](#)

الذي لا تخفى عليه خافية هذا القرآن يلقي ولذلك هو يحقن ويحفظ ولما كان صلوات الله وسلامه عليه يحاول ان يحفى اعضائه قالوا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرآنه - [00:26:52](#)

اتبع قرآنه وقال اني لا انسى ولكن انساه الله تعالى يحقنه في قلبه ويحفظه ولا يمكن يأتي لقلبه جان ولا شيء محفوظ بحفظ الله الوحي هذا محطوط فيه ومحروس يلقي القرآن تحفظ ويلقى فيه - [00:27:16](#)

من لدن اي من عند الحكيم العليم ثم قال اذكر اذ قال موسى اذكر نعمة الله على الانبياء قبلك وما خصهم به وانت خاتم نبيهم واكرمهم عليه فسيعطيك ما اعطاهم وسينصرك وسيؤيدك - [00:27:42](#)

والمثال ما حصل لموسى اذكر حين قال موسى لاهله وهو كان مسافر بهم بعد انهى ايام الاجرة التي اجر عليها شعاب لزوجاه من بنته وانتهى الايجار واخذ اهله ليذهب الى اهله من مدين - [00:28:08](#)

وهو في الطريق وكان في برد وري ابصار نارا فقال لاهلهم كثوا قيل كان نكب الطريق لغارته وقيل لخوفه على اهله وقيل غير ذلك وهذه اسرائيليات غير ما هو موجود في النص - [00:28:29](#)

توقف اهله وذهبا للنار ليأخذ منها شعلة شهاب فلما قرب من ذلك المكان قال له الملاً اخلع نعلك انك اذ ناداه بورك من في النار ومن حولها. اقوال كثيرة للعلماء - [00:28:46](#)

اوهرها ان هذا المكان جعله الله مباركا ومقدسا وجعل الملائكة حوله وموسى حوله الله من ذلك النور موسى فكان المكان مباركا يا موسى انه اي الامر والشأن. انا الله العزيز الحكيم - [00:29:12](#)

لذلك باركت في هذا المكان جعلتك رسولا واوحيت اليك وانا القصاص والقي عصا اني انا الله العزيز الغالب. الحكيم اضاعوا الامور في موضعها. والبرهان على ذلك القى عصاه ارمي عصاك - [00:29:40](#)

فلما رآها فلما القاها امرأة تهتز وتتحرك كأنها جان حية صغيرة واللا مدبرة ما يعرف هذا مجبرا خائف ولم يعقب ولم يقربها يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وانت - [00:30:01](#)

ممن هيأته للرسالة الا من ظلمه لكن من ظلم فانه يخاف ولكن وقيل الالهنا بمعني ولاء اني لا اخاف لدي المرسلون ولا يخاف لدي من ظلم ثم بدله بعد ايوا حسن بعد السوء يعني تاب - [00:30:29](#)

وقيل الا من ظلم فانه يخاف. لكن من ظلم وخاف ثم بعد خوفه تاب فانه في خطر فاذا تاب الله يتوب عليه الا من ظلم فانه عرضة للخوف لان الظلم ظلمات - [00:30:56](#)

الا من ظلم بعدين ثم بدل حسنا بدل حسنا بعد ان عمل السيئات بدل ذلك حسنا فان الله فان الله فاني غفور رحيم. فان الله غفور رحيم. وهذا فتح لباب التوبة - [00:31:14](#)

وتخويف من الظلم ثم وهذه الايات الحقيقة تدل على ان الله تعالى قادر وانه ناصر لاوليائه وهي مطمئنة للنبي صلى الله عليه وسلم ومشجعة له على ان يقوم بدعوته وان الرسل - [00:31:34](#)

قبله نصرهم ربهم وهو اكرمهم عند الله فسينصره وسيؤيده وهذا بيان ايضا لصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يقرأ ولا يكتب وكان اميا ويأتي بتفاصيل هذه القصص فلا دليل على صدقه فيما جاء به - [00:31:58](#)

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبس علينا فنضل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:32:20](#)

هذا واحد يقول كيف اغض بصري عن المحرمات كيف اغض بصري عن المحرمات. كيف يسأل بها عن الاحوال تعمل هكذا وتغض بصرك لكن كيف نجعل في قلبي التقى ومخافة الله - [00:32:40](#)

والشوق الى المقامات العلى حيث يحميني ذلك من ان من ان ننظر الى الحرام لان الذي يغض بصره عن الحرام هو من في قلبه التقى من في قلبه خوف الله - [00:33:03](#)

من في قلبه ان يكون من الصالحين من في قلبه ان يكون من اصحاب الغرف ولذلك الشاب التقى الذي اعطاه الله الجمال وحبب الله اليه جعل اباه يحبه محبة عجيبة - [00:33:20](#)

يوسف كان يعقوب يحبه اكثر من عشرة اخوة قالوا ان ابانا نحن عصبة يختار عندنا يوسف لما غلقت المرأة الابواب وهي سيدته باب بعد باب بعد باب وقالت هيت لك ماذا قال - [00:33:42](#)

قال معاذ الله معاذ الله لماذا؟ انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون هذا هو سبب غض البصر ان يمتلئ قلب المسلم من خشية الله ومن خوفه ومن خطورة المعاصي ومن جلال الله. فاذا رأى الحرام يغض بصره خوفا من الله. كما قال يوسف معاذ الله - [00:34:04](#)

نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:34:31](#)